

## إسهامات مكتبة ومؤسسة كاشف الغطاء العامة في الحفاظ على التراث الخطي

الأستاذ الدكتور

ختام راهي مزهر الحسنوي  
كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة

المقدمة

كان ا

امتداد

وجود المؤسسات الثقافية في حافة مدينته وقصبته، وبحسب مدينته النجف الاسرف - مدينة العلم والعلماء - من بينها مكاناً مرموقاً فهي حاضرة العلم الأولى، وكعبة أنظار المسلمين عامة، وطلبة العلوم المختلفة، وقد امتلأت مكتباتها بالأثار النفيسة والمصنفات القيمة في شتى العلوم والفنون.

برزت مكتبة ومؤسسة كاشف الغطاء العامة من بين المؤسسات العلمية في النجف الأشرف في تأدية دورها الفعال في نشر المعارف، وتغذية العقول، وحفظ نتاج قرائح العلماء والمفكرين، وضاعفت جهودها في الحفاظ على التراث المخطوط في مختلف ضروب المعرفة وعلى اختلاف انتماءات مؤلفيه إيماناً منها بدعم الحركة الفكرية، ونشر الوعي الثقافي، وقد أخذت على عاتقها تخطي الصعوبات المختلفة وبرؤية مستقبلية تتبغى حماية التراث من المخاطر المحدقة به، فأسهمت بشكل فعال في حفظ التراث الخطي، وصيانته وترميمه، ونسخه وأرشفته ومن ثمّ وضعه في متناول الباحثين.

وهذا بحث يختص بإسهامات مكتبة ومؤسسة كاشف الغطاء العامة في هذا المجال، وقد اقتضت طبيعته أن ينقسم على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، اختص الأول باعطاء نبذة تعريفية بمكتبة ومؤسسة كاشف الغطاء العامة، وجاء المبحث الثاني ليلقي ضوءاً على أبرز المخاطر التي واجهتها المخطوطات العراقية، وفي المبحث الثالث بيّنا بعض المخاطر التي تعرضت لها المخطوطات النجفية، أما المبحث الرابع فقد عرج على نشاطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة للحفاظ على التراث الخطي، ومن ثمّ جاءت خاتمة البحث لتبين أبرز النتائج التي تم التوصل إليها.

وقد استعنت بعدد من الوثائق المهمة التي زودت بها من (مؤسسة كاشف الغطاء العامة)، وهي مما يساعد في الوقوف على أبرز نشاطات هذه المؤسسة في مجال حفظ التراث، ورجعت إلى عدد من المصادر المهمة، وكانت للمقابلة التي أجريتها مع نائب الأمين العام للمؤسسة المذكورة الدكتور أحمد كاشف الغطاء أهمية كبيرة في الحصول على المعلومات المهمة الخاصة بالبحث.

المبحث الأول

نبذة تعريفية بمكتبة ومؤسسة كاشف الغطاء العامة

عُرِفَت النجف بكثرة المكتبات التي أسسها أرباب العلم وطلبته ومحبيه، ومن أشهرها المكتبات العائدة إلى أسرة آل كاشف الغطاء<sup>(١)</sup>، ومنها مكتبة الشيخ هادي آل

كاشف الغطاء<sup>(٢)</sup> التي تُسمى اليوم مكتبة كاشف الغطاء العامة. وهي من أنفس مكتبات النجف الحاضرة وأكثرها قيمة، فيها من النفائس ونوادير الكتب الكثير، وفيها من كتب الفقه والحديث ما لا يوجد في غيرها من أمهات المكتبات<sup>(٣)</sup>.

كانت نواة هذه المكتبة ما تركه الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء<sup>(٤)</sup> الجد الأعلى لهذه الأسرة إلى أن انتقلت إلى الشيخ هادي الذي أضاف إليها كتباً ومخطوطات فريدة فتضاعفت أعدادها، ثم انتقلت إدارتها إلى أولاده وأحفاده بعد وفاته سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م<sup>(٥)</sup> وهي اليوم بإدارة أحد أحفاده وهو الشيخ عباس بن الشيخ علي كاشف الغطاء الذي جدّ في توسيعها وتنظيمها، وتأسيس مؤسسة شاملة باسم (مؤسسة كاشف الغطاء) سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م لتكون المكتبة أحد أقسامها المهمة<sup>(٦)</sup>.

وتم إنشاء قسم المخطوطات في هذه المؤسسة إلى جنب مكتبة كاشف الغطاء وهو من أهم الأقسام التي كان عملها بادئ ذي بدء مقتصر على حفظ صور المخطوطات على جهاز الحاسوب وإعداد برنامج عرض خاص بها - على الرغم من قلة الخبرات المتوفرة في ذلك الوقت - واستمرت المؤسسة بالعمل على تصوير المخطوطات الخاصة بمكتبة كاشف الغطاء، والمكتبات التي تعاونت مع المؤسسة والأسر العلمية النجفية، ومن ثم أصدرت القرص الأول سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م وهو يضم ٤٩ مخطوط ببرنامج عرض خاص بالمؤسسة، وفي عام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م بدأت طباعة بعض المخطوطات العائدة لعلماء أسرة آل كاشف الغطاء، وبعض الكتب المنهجية في حوزة النجف الأشرف العلمية وتوزيعها على طلبة الحوزة الدينية والباحثين والمحققين مجاناً وكان هذا العمل هو النواة الأولى لقسم التحقيق وقسم الطباعة والنشر<sup>(٧)</sup>.

تتألف المؤسسة من عدة أقسام هي<sup>(٨)</sup>:

- قسم الذخائر للمخطوطات: ويقوم بمهمة ترميم المخطوطات وتصويرها، وتحويل المخطوطات المصورة على المايكرو فلم إلى الحاسوب ومن ثم حفظها على الأقراص وإصدار دليل لمصورات المخطوطات الجديدة بين مدة وأخرى والتي تم تصويرها وفهرستها.
- قسم الوثائق والأرشفة: ويستقبل هذا القسم جميع الوثائق ليقوم لتصويرها وأرشفتها أرشفة علمية، ومن ثم ترميمها وحفظها على الأقراص الليزرية، وقام القسم بتهيئة برنامج عرض خاص لصور الوثائق يتم من خلاله التحكم بهذه الصور بعرضها وتكبيرها وتصغيرها وتدويرها وإمكانية البحث فيه عن أسماء الوثائق ومواضيعها وتواريخها.
- قسم التحقيق: ويدار هذا القسم بإشراف لجنة تحقيق، وقد تمّ تحقيق جملة من المخطوطات النادرة.
- قسم الطباعة والنشر: وقد استحدث عام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ليوفر لطلبة العلوم الدينية بعض الكتب المنهجية ومن ثمّ توسع إلى ادخال بعض المخطوطات على برنامج

(Word) سواء كانت محققة أم لا فتمّ تنضيد عدد كبير من المخطوطات كثير منها لم يُحَقَّق بعد، وطُبِع ونشر عدد من الكتب المهمة. فضلاً عن أقسام أخرى منها قسم التبليغ الإسلامي، وقسم المكتبة العامة، وقسم المكتبة الالكترونية، وقسم البرامج الدينية، وقسم المؤتمرات والندوات والاحتفالات الدينية، وقسم الانترنت وقسم الإشراف على الأوقاف التابعة للمؤسسة وقسم المساعدات الخيرية.

#### المبحث الثاني

##### المخاطر التي واجهتها المخطوطات العراقية

تعرض التراث العراقي بعامة إلى كثير من المخاطر بسبب عوامل متعددة سياسية وعسكرية وأمنية، وما يتبعها من الجهل والاهمال، ناهيك عن عوامل أخرى مثل العوامل البيئية وغيرها<sup>(٩)</sup>. وسنعرض لنموذجين معاصرين من المخاطر التي هددت المخطوطات العراقية الثمينة بالتلف والضياع:

أ) خزانة المتحف العراقي في بغداد: المتحف العراقي في بغداد هو من أقدم المتاحف العراقية، تأسس سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م لأرشفة تاريخ العراق منذ العصور الحجرية وحتى العصور الإسلامية الحديثة، وقد ألحقت به مكتبة خاصة سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، ضمت خزاناتها آلاف المجلدات والمخطوطات والكتب التي تخص آثار العراق وبلاد الشرق، ولغاته وتاريخ شعوبه في مختلف العصور القديمة والإسلامية وتاريخ الجزيرة العربية وشمال أفريقيا والأندلس فضلاً عن حضارات اليونان والرومان، وضمت كذلك (٤٠٠) مجلد من مطبوعات المتحف البريطاني التي أهداها إلى مكتبة المتحف العراقي في سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م<sup>(١٠)</sup>.

ومن المؤسف أن هذه المكتبة الثمينة قد تعرضت للسرقة والتلف أبان الاحتلال الأمريكي للعراق عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، بوصفها جزءاً من المتحف العراقي الذي نُهب وتُسرقت كنوزه<sup>(١١)</sup>.

ب) دار الكتب والوثائق العراقية: تأسست هذه الدار من دمج دائرة المكتبة الوطنية التي تأسست سنة ١٣٨١هـ/١٩٦١م مع المركز الوطني لحفظ الوثائق الذي تأسس سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، وصارت إحدى تشكيلات وزارة الثقافة العراقية منذ عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م، وقد تولت مهمة استقبال الباحثين من كل مكان، وأسهمت بشكل فاعل في دعم الثقافة العراقية في مختلف المجالات، وقد ضمت وثائق وكتب نادرة - لا يمكن تعويضها - تلخص حقبة سياسية مختلفة ومميزة من تاريخ العراق، وقد تعرضت لنوعين من المخاطر:

١- الخطر الأول تعرضت له عندما نُقلت بعض الوثائق المهمة والنادرة من دار الكتب والوثائق العراقية لمقر آخر تابع لهيئة السياحة العراقية قبل بدء العدوان الأمريكي على العراق سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ولكن مرور إحدى الدبابات الأمريكية إبان الاحتلال لبغداد على أنابيب المياه التابعة لهيئة السياحة أدى إلى

انفجار هذه الأنابيب تحت ضغط الدبابة فغمرت الوثائق بالمياه مما أدى إلى تلف هذه الوثائق<sup>(١٢)</sup>.

٢- الخطر الثاني حدث عندما نشب في بناية دار الكتب والوثائق حريق كبير على مدى يومي ١٠ - ١٢/٤/٢٠٠٣ بعد دخول الأمريكان إلى بغداد، وقد طالته نيران هذا الحريق ٢٥٪ من الدوريات والكتب و ٦٠٪ من الوثائق المهمة<sup>(١٣)</sup>.

#### المبحث الثالث

المخاطر التي تعرضت لها المخطوطات النجفية

غير خفي ما كان للعراق من القذح المعلى في العلم والأدب، وهو أسبق سائر البلاد الإسلامية إلى إنشاء المكتبات منذ صدر الدولة العباسية في بغداد والبصرة وغيرهما من مدن العراق، وعلى الرغم من الخطوب والكوارث التي انتابت الكتب في العراق على أيدي التتر، وسائر الحوادث الدينية، إلا أن مكتبات العراق ظلت تحتفظ بالتحف النادرة المخبوءة من الكتب والمخطوطات<sup>(١٤)</sup>، وقد ضاهت النجف بغداد وغيرها من مدن العراق في جمع الكتب وفاقت عليها بجودة الخط والكثرة والقدم واختلاف مواضيعها<sup>(١٥)</sup>.

تميزت مدينة النجف بمالها من خصوصية علمية ومنزلة ثقافية بأنها الموطن الذي ينتسم العلم صباحاً ومساءً، وتشهد أروقتها حراكاً منتجاً خلاقاً للعلماء المجتهدين والأدباء والمفكرين فهي منجم الثقافة والعلوم، ومركز طلاب العلم من كل أنحاء العالم<sup>(١٦)</sup> فقد وهبها رب الخلائق عمقاً حضارياً، وإرثاً إنسانياً، وتاريخاً حافلاً بالثقافة والأدب، فهي موطن الخلافة الإسلامية، وما زالت ارجاؤها تحتفي بشواهد العظماء من الأنبياء والصحابة والتابعين<sup>(١٧)</sup>؛ ولذلك كله كان في النجف من الكتب الثمينة النادرة ما لم يوجد في غيرها، فقد ألف العلماء وصنفوا في كل فن من فنون العلم، فضلاً عما ورد إليها هديةً لأعلامها من نفائس الآثار والنوادر ومنها ما جلب إليها من سائر البلاد للبيع، فإن في النجف عادة قديمة - استمرت إلى وقت قريب - وهي أنه في كل يوم خميس وجمعة تقوم سوق تُعرض فيها الكتب وتُباع في المزايمة<sup>(١٨)</sup>.

ومن المحزن أن معظم هذا التراث الإنساني الفذ قد تعرض إلى التلف والتدمير والحرق والعبث والمصادرة، ومن شهد أوضاع النجف منذ الربع الأخير من القرن العشرين، وحتى نهاية العقد الأول من هذا القرن يدرك كيف تمّ التعامل مع هذا التراث العظيم<sup>(١٩)</sup>.

وفيما يأتي سنعرض لأهم المخاطر التي تعرضت لها المخطوطات النجفية:

١- اهمال المخطوطات وطريقة الخزن الخاطئة التي كانت تؤدي إلى أن تجعلها حصة الأرضة التي تأكلها أو تتلفها<sup>(٢٠)</sup>.

#### صورة رقم (١) بعض الأضرار التي لحقت بالمخطوطات جراء الخزن السيء



صورة رقم (٢) مخطوطات تالفت



### صورة رقم (٣) بعض الأضرار التي لحقت بالمخطوطات جراء الخزن السيء



ع  
نغ  
ي  
(٢  
ي

الذي مرّ به العراق عندما فرض عليه الحصار الاقتصادي الجائر في تسعينات القرن العشرين<sup>(٢٦)</sup>.

٤- عدم إعادة مستعيري الكتب والمخطوطات لها بعد استعارتها، ومثال ذلك كتب المكتبة الحيدرية التي تفرقت بعضها في أيدي السراق والمستعيرين الذين كانوا يأخذون كتبها ولا يُرجعونها<sup>(٢٧)</sup>.

٥- إخفاء بعض الشخصيات والمكتبات التي تملك المخطوطات ذلك التراث الثمين، والامتناع عن نشره، والإصرار على إبقائها تحت الإقفال، فلا يأذن أصحابها لأحد في الاطلاع عليها أو نسخها، وقد يُنكرون وجودها<sup>(٢٨)</sup> وذلك لأسباب منها الرغبة الساذجة في الحفاظ عليها، وعدم تقدير أهمية نسخها ثانية، وأحياناً كان يقف وراء هذا الاخفاء عوامل حقيقية جديرة بالاعتبار منها أنّ عملية فهرسة المخطوطات كانت ((تتم تحت إدارة الدولة سابقاً وهذا يعني أن تجعل جميع التراث بيدها متى شاءت صادرتها، ومتى شاءت نقلته من النجف إلى أماكن أخرى فكان تخوّف القائمين على إدارة المكتبات سابقاً قد دفع إلى إخفاء بعض المخطوطات عن أيدي المصادرة))<sup>(٢٩)</sup>. فضلاً عن أن عملية النشر والطبع تستلزم كثير من الامكانيات المادية وغيرها مما ساهم في بقاء تلك المخطوطات مطمورة في الزوايا والرفوف<sup>(٣٠)</sup>.

٦- إتلاف المخطوطات عمداً بسبب الظرف العام المتمثل بالسلطة السابقة أيام حكم صدام حسين (١٤٠٠ - ١٤٢٤ هـ/١٩٧٩ - ٢٠٠٣ م) التي سعت إلى طمس الكنوز النجفية - لأسباب مذهبية - ودفنها ومحو آثارها فذهب كثير من آثار علمائنا أيدي سبأ<sup>(٣١)</sup>، فكان يتم - أحياناً - إتلاف بعض المخطوطات من قبل مالكيها طلباً لسلامة أصحابها من الاعتقال والمساءلة<sup>(٣٢)</sup>، أو تقوم السلطة الجائرة بمصادرة المخطوطات واتلافها لاسيما بعد الانتفاضة الشعبية ضد السلطة سنة ١٤١٢ هـ/١٩٩١ م، إذ أُخليت رفوف المكتبات من المخطوطات والمصادر المهمة<sup>(٣٣)</sup>.

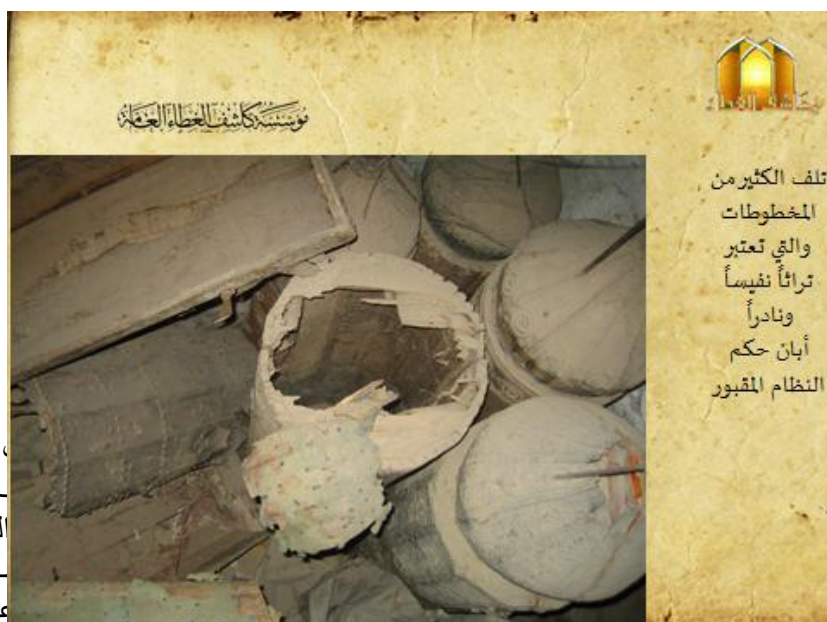
### صورة رقم (٥)



## صورة رقم (٦)



## صورة رقم (٧)



وصودرت الأجهزة والحاسبات وآلات التصوير والأقراص الليزرية، والعديد من المايكروفيلم لمئات المخطوطات المحفوظة عليها، وبعد عام من التوقف عن العمل المفروض قهراً على المؤسسة، استمرت بالعمل بصورة سرية<sup>(٣٤)</sup>.

#### المبحث الرابع

نشاطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة للحفاظ على التراث الخطي اضطلعت مؤسسة كاشف الغطاء بمهام علمية جلية كانت تنبثق من تقدير جاد لأهمية التراث المخطوط بكافة أشكاله من وثائق ومخطوطات أصيلة، وكتب ومراسلات تاريخية، وملكيات ووقفيات، ووصايا، وخطابات رسمية خطية لمختلف الشخصيات، إذ إن إهمال الإرث التاريخي والحضاري للأمة يعني التفريط بأصالتها وهويتها المتميزة بين الأمم. ومن هنا كان لهذه المؤسسة خطة عمل دؤوب ورؤية مستقبلية تُحاصر المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها التراث الخطي تلفاً أو ضياعاً وتجسد ذلك بعدة آليات منها:

(أ) جمع ما أمكن الحصول عليه من المخطوطات التي بقيت محجوبة في بيوت العلماء وأسرههم أو مكتبات المدارس والجامعات الدينية القديمة، والحفاظ على هذا التراث العلمي ونشره، وقد تم هذا العمل باطلاق مشروع تصوير أكبر عدد ممكن من المخطوطات في المحافظات العراقية ومنها: (النجف، كربلاء، بغداد، بابل، الديوانية، البصرة). وكانت آلية العمل تتضمن<sup>(٣٥)</sup>:

- ١- إرسال المخطوطة إلى قسم التجليد والترميم لمعالجتها من الأمراض المصابة بها من فطريات وعوالق وغيرها، ثم ترميم وترقيع صفحاتها وتجليدها تجليداً فنياً.
- ٢- يتم ترقيم صفحات المخطوطة بشكل فني ودقيق.
- ٣- عمل ببلوغرافيا لكل مخطوطة تحتوي على: اسم المخطوطة، واسم المؤلف، واسم الناسخ، ومكان النسخ، وتاريخ النسخ، والموضوع، وعدد الصفحات، وطول الصفحة وعرضها وعدد أسطر الصفحة وطول السطر، ولون الورق، وحالة الورق، وحالة النسخ ومعرفة ما إذا كانت المخطوطة كاملة أم ناقصة وهل هذا النقص من أول المخطوط أم من آخره... الخ.
- ٤- تصوير صفحات المخطوطة كلها ومن ضمنها الغلاف.
- ٥- تقليب صفحات المخطوطة مقارنة مع الصور التي تم سحبها على جهاز الحاسوب.
- ٦- إرسال صور المخطوطة إلى وحدة المعالجة والتنظيف لإخراجها بأفضل صورة وإزالة الأوساخ من الصورة.
- ٧- إدخال صور المخطوطة في برنامج خاص مُعد من قبل المؤسسة لعرض صفحاتها بشكل سهل وبسيط، وقد تم إعداد لكل مكتبة أو شخصية تم سحب مخطوطاتها برنامج خاص بتلك المكتبة يعرض نبذة عنها وعن الشخصية وتاريخها.

- ٨- عند الانتهاء من سحب صور المخطوطة وترميمها وتجليدها يتم إرجاعها إلى أصحابها مع أقراص تحمل صور تلك المخطوطات التي تم تصويرها ببرنامج خاص بتلك المكتبة أو الشخصية، وإهدائهم رفوف أو صناديق لحفظ تلك المخطوطات.
  - ٩- تحويل المخطوطات المصورة على المايكرو فيلم إلى الحاسوب ومن ثم حفظها على الأقراص.
  - ١٠- إصدار دليل لمصورات المخطوطات الجديدة - بين مدة وأخرى - والتي تم تصويرها وفهرستها.
- وعلى وفق هذا النظام أخرجت للنور مخطوطات ومكتبات كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر<sup>(٣٦)</sup>.

١. مخطوطات مكتبة جامعة النجف الدينية في النجف.
  ٢. مخطوطات مكتبة الإمام الحسن a العامة في النجف.
  ٣. مخطوطات مكتبة الجواهري في النجف.
  ٤. مخطوطات كلية الفقه في النجف.
  ٥. بعض مخطوطات الدكتور حسين علي محفوظ في بغداد.
  ٦. بعض مخطوطات مكتبة المتحف العراقي في بغداد.
  ٧. بعض مخطوطات ديوان الأوقاف العراقي في بغداد.
  ٨. بعض مخطوطات مكتبات مدينة كربلاء.
  ٩. مكتبة أعيان باشا في البصرة.
  ١٠. مكتبة أوقاف الموصل.
- وهناك الكثير من المكتبات والشخصيات التي تعمل المؤسسة - في الوقت الحاضر - على استكمال أرشفة وثائقها وتصويرها وحفظها على الأقراص الليزرية، لاسيما بعد أن استطاع قسم الوثائق في المؤسسة من الحصول على ما يزيد عن خمسة ملايين وثيقة<sup>(٣٧)</sup>.
- (ب) إطلاق مشروع تمكين طلبة الجامعات العراقية في مراحل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه من الحصول على المخطوطات التي جمعتها المؤسسة لتحقيقها وإنجاز هذا العمل بوصفه جزء من مشاريع التخرج أو مشاريع الطلبة البحثية، فأخرج بعض هذه المخطوطات للنور، وقد تمّ التعاون لحد الآن مع الجامعات الآتية<sup>(٣٨)</sup>:

- جامعة بغداد.
  - الجامعة المستنصرية.
  - جامعة الكوفة.
  - الجامعة الإسلامية في النجف.
- وتنشد المؤسسة التوسع إلى باقي الجامعات العراقية لتحقيق مزيد من التعاون في هذا الجانب.
- (ج) فتح باب التعاون العلمي بين مؤسسة كاشف الغطاء و (دار الكتب والوثائق) التابعة لوزارة الثقافة العراقية من خلال مبادرة المؤسسة إلى تنظيم عقد تعاون

علمي بين الطرفين وبموجبه طلبت إدارة (دار الكتب والوثائق) من المؤسسة تمكينها للحصول على مصورات للوثائق والكتب النادرة لاستكمال محتوياتها التي فُقدت نسبة كبيرة منها خلال العمليات العسكرية أبان الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، وإبداء المساعدة في مجال ترميم وصيانة الوثائق<sup>(٣٩)</sup>.

د) عرضت مؤسسة كاشف الغطاء العامة بكتاب رسمي على وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار مشروعاً للتعاون العلمي والفني، تُقدم المؤسسة بموجبه خبراتها وكادرها الفني إلى هذه الوزارة ولاسيما المركز الوطني للمخطوطات فيها، وعرضت المؤسسة استعدادها لانجاز مشروع تصوير المخطوطات بقسميها الأصلية والمصورة (الميكرو فيلم)، وتحويلها إلى النظام الرقمي العالمي المتبع في أشهر المكتبات العالمية والذي يتيح الحفاظ على المخطوطات الأصلية والاستفاد من تلك المصورات، وإعادة ترميم وتجليد تلك المخطوطات الأصلية بشكل فني ودقيق، والقيام بفهرسة شاملة ودقيقة للمخطوطات<sup>(٤٠)</sup>، وقد أرسلت وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار كتاب شكر وتقدير إلى مؤسسة كاشف الغطاء بعد عشرة أيام من كتابها الأنف الذكر لما أبدته من تعاون يصب في خدمة نفائس الحضارة العراقية<sup>(٤١)</sup>.

هـ) قامت مؤسسة كاشف الغطاء وبنظرة مستقبلية استشرافية وتشخيص دقيق للواقع العراقي بعملٍ جليل حَقَّ لها أن تتباهى به، وأن يُشكر لها حسن صنيعها فيه، إذ تابعت - باهتمامٍ بالغ - مصير المخطوطات العراقية المحفوظة في (دار صدام للمخطوطات) وهذه الدار هي الكنز الأكبر للمخطوطات في العراق، وكانت الحكومة العراقية قد نقلت عدد كبير من مخطوطات هذه الدار تحسباً للظروف الطارئة التي قد تنجم عن الدخول الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ وأودعت في أحد الملاجئ الحصينة المعروفة في بغداد وهو ملجأ العامرية<sup>(٤٢)</sup>، وقد شخصت مؤسسة كاشف الغطاء خطورة وجود المخطوطات والوثائق في هذا المكان، وبادرت لاقتناع السلطات المعنية بنقلها دون جدوى، وفي ظل الفوضى الأمنية التي شهدتها العراق بعامة وبغداد خاصة بعد عام ٢٠٠٣م، واستمرار وجود بعض عناصر النظام السابق التي قاومت التغيير الجديد، وظلت تقوم بأعمال ارهابية في الأحياء البغدادية بالتعاون مع القاعدة، تمكن بعض هؤلاء من الوصول إلى ملجأ العامرية سنة ٢٠١٥ بحجة الرغبة في الاستيلاء على الأسلحة التي خباها صدام حسين في أيامه الأخيرة في هذا الملجأ، وفجروا الباب الحصينة الأولى من بين الأبواب الثلاثة التي حُصن بها، وقد روي أن الأهالي في حي العامرية تصدوا لمحاولات هذه العناصر بتفجير باقي الأبواب لحين وصول القوات الأمنية، فسارعت مؤسسة كاشف الغطاء بعد أقل من اسبوع على هذا الحادث بالتدخل والاتصال بمكتب رئيس الوزراء، ومكتب وزير الآثار، وبعد إلحاح متواصل واتصالات مباشرة - لوقت طويل - أجرتها المؤسسة لبيان أهمية المخطوطات الموجودة وخطورة بقاءها في ملجأ العامرية، تمت الموافقة على نقل هذه المخطوطات<sup>(٤٣)</sup>، فنقلت

ب- (٨) شاحنات نوع سكس كبيرة إلى المخازن المهيأة لهذا الغرض في دائرة المناحف، وجرى هذا النقل منذ الصباح الباكر وحتى الساعة العاشرة ليلاً بواسطة أعداد ضخمة من العمال بعد أن مُنِع التجوال في بغداد وبتغطية أمنية كاملة أشرف عليها الامريكا بأنفسهم، ومع ذلك فقد تعرضت قوات الجيش المكلفة بحماية شاحنات النقل إلى إطلاق النار، وقد رافقت مؤسسة كاشف الغطاء - ممثلةً بنائب أمينها العام الشيخ الدكتور أحمد كاشف الغطاء - عملية النقل وواكبتها وتأكدت من وجود جرد كامل للمخطوطات موثق في سجلات خاصة، وأقراص وتصوير سكنز لِيُعتمد عليها في توثيق الموجود منها، ومما يُشار إليه أن بعض المخطوطات والسجلات قد تضررت من طريقة الخزن التي حُفِظت بها المخطوطات في ملجأ العامرية إذ كان يُعتقد أن بقائها سيكون مؤقتاً في الملجأ ريثما ينتهي خطر الحرب على العراق بيد أن الخزن استمر حوالي خمس سنوات قبل أن تتدخل الجهات المعنية لانقاذ هذا التراث الثمين<sup>(٤٤)</sup>.

وأعقب هذه الخطوة خطوة أخرى لا تقل أهمية عنها إذ طلبت مؤسسة كاشف الغطاء - بعد حوالي سبعة أشهر من نقل المخطوطات - من رئاسة الوزراء تمكينها من تصوير المخطوطات الأصلية لئلا تتعرض لأي مخاطر جديدة تهدد بضياعها إلى الأبد، وتمت الموافقة على ذلك<sup>(٤٥)</sup>، وقد أنجز القسم الأكبر من التصوير لحوالي (٦٠٠٠) مخطوطة، وعمل فهارس للمخطوطات، ومن ثمَّ أُهديت نُسخ من المصورات وأجهزة تصوير للمركز الوطني للمخطوطات لانجاز ما تبقى من هذه المهمة العلمية<sup>(٤٦)</sup>.

و) أبدت مؤسسة كاشف الغطاء العامة استعدادها للتعاون الكبير مع المركز الوطني للمخطوطات بتدريب كوادره على العمل لتوثيق المخطوطات بنظام الدجتل الحديث، وإعارة المركز أجهزة ومعدات حديثة لدعمه وتطويره من جهة ولحفظ المخطوطات على وفق الأنظمة الحديثة من جهة أخرى<sup>(٤٧)</sup>، وقد جرى تنفيذ هذا التعاون بالشكل الآتي:

١- إيفاد المركز الوطني للمخطوطات اثنين من موظفيه إلى مؤسسة كاشف الغطاء للمدة من ٢٢ - ٢٦/٢/٢٠٠٩ لغرض التدريب على أجهزة التصوير الحديثة وتوثيق المخطوطات<sup>(٤٨)</sup>.

٢- اشتراك المركز الوطني للمخطوطات في الدورة التدريبية على أجهزة التصوير الحديثة التي نظمتها مؤسسة كاشف الغطاء في النجف الأشرف بتاريخ ١٨ - ٢٠/٨/٢٠٠٩م<sup>(٤٩)</sup>.

٣- إرسال مؤسسة كاشف الغطاء للأجهزة والمعدات الحديثة التي وعدت بإرسالها لتطوير عمل المركز الوطني للمخطوطات، وخدمة التراث<sup>(٥٠)</sup>.

الخاتمة

بعد أن أكملت هذا البحث بتوفيق من الله عزَّ وجل توصلت إلى بعض الاستنتاجات:

- تعرض التراث العراقي بعامة والنجفي بخاصة - وفي مراحل تاريخية مختلفة - إلى التحديات والمخاطر التي هددت وجوده، لعوامل سياسية وعسكرية وأمنية

واقتصادية وبيئية مختلفة، وقد تركت أثرها في تلف وضياع قسم لا يُستهان به من ذلك التراث.

● اضطلعت مكتبة ومؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف بمهام جليلة وبرؤية مستقبلية جادة تثمن التراث المخطوط بكافة أشكاله، وتحرص على الحفاظ عليه، واتبعت في هذا السبيل آليات مختلفة: منها الإسراع إلى جمع ما يمكن جمعه من ذلك التراث المتفرق لدى الأسر العلمية والمؤسسات الحكومية وتصويره بالإفادة من التطور العلمي في مجال الإلكترونيات و عبر مواكبة أحدث البرامج المتاحة في حفظ المخطوطات، ومن ثمّ وضعها في متناول المختصين والباحثين لتحقيقها ونشرها.

● حققت مؤسسة كاشف الغطاء العامة نجاحاً كبيراً في التواصل مع الجهات الحكومية والثقافية في العراق وقدمت في فترات زمنية مختلفة وبشكل متواصل مشاريع للتعاون العلمي والفني في مجال حفظ التراث، وسعت - وبنظرة واعية - إلى تشخيص أسباب القصور والتلكؤ الذي يمكن أن يصيب عمل الدوائر الرسمية، فأخذت على عاتقها وضع بعض المعالجات مثل: إعداد الكوادر الفنية المدربة عبر فتح دورات تدريبية على الأجهزة الحديثة، وتقديم الدعم المادي المتمثل باهداء أجهزة تصوير عالية الدقة لتصوير وأرشفة التراث الخطي، وكانت في كثير من الأحيان تعمل على رفق هذه المؤسسات بالمصورات الرقمية لعدد من المخطوطات المهمة بغية سدّ النقص بمحفوظاتها، ولتعزيز التبادل الثقافي والعلمي بين المؤسسات الأهلية والمراكز الحكومية خدمة لتراث الأمة والوطن.

# الملاحق

أولاً: الوثائق  
ثانياً: الصور

## الوثائق وثيقة رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد/ ٧٧٧  
التاريخ / ١٥ / ٥ / ٢٠٠٦



جمهورية العراق  
وزارة الثقافة  
دار الكتب والوثائق

الدكتور الشيخ عباس كاشف الغطاء المحترم  
الأمين العام لمؤسسة كاشف الغطاء العامة/ النجف الأشرف  
الموضوع/تعاون علمي

نهديكم أطيب تحياتنا.. ونعبر لكم عن خالص شكرنا وتقديرنا للمبادرة الطيبة التي جاءت في كتابكم أينا المرقم (١٢٢/ب) في ٢٠٠٦/٥/٨ حول تنظيم عقد تعاون علمي بين مؤسستنا. وفي الوقت الذي نبارك لكم جهودكم في تنظيم وحفظ الوثائق والكتب النادرة فأنا نسعى للحصول على مصورات منها لاستكمال ما عندنا من ملفات ومن كتب كنا قد فقدنا نسبة كبيرة منها خلال العمليات العسكرية التي جرت ابان سقوط النظام عام ٢٠٠٣ وكذلك في مجال ترميم وصيانة الوثائق. وسوف نوفد اليكم لاحقاً ممثلين عن الأقسام الرئيسية في الدار للاطلاع على الأجنحة المذكورة في كتابكم أعلاه لتحديد مدى الاستفادة منها وبالمقابل سنكون أبوأنا مفتوحة لكم لتقديم أية مساعدة قد تحتاجون إليها. شاكرين تعاونكم معنا سلفاً.. وتفضلوا بقبول وافر الاحترام والتقدير

  
د. سعد بشير اسكندر  
المدير العام

نسخه منه إلى/  
- مكتب السيد المدير العام  
- المكتبة الوطنية  
- الأرشيف الوطني  
- العلاقات/ مع الأوليات

لمياء ٥/١٥

## وثيقة رقم (٢)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**مؤسسة كاشف الغطاء العامة**

العراق - النجف الاشرف

العدد: ١٨٠ ب

التاريخ: ٢٤/٨/٢٠٠٦ م

إلى / وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار / مكتب السيد الوزير

م / طلب الموافقة على مشروع التعاون العلمي الفني

تود مؤسسة كاشف الغطاء العامة بقسمها الذخائر للمخطوطات تقديم خيراتها وكادرتها الفني في مجال المخطوطات إلى وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار (المركز الوطني للمخطوطات) لما للمؤسسة من خبرة طويلة في مجال تصوير وفهرسة المخطوطات وترميمها. ومؤسسة كاشف الغطاء على أتم الاستعداد لإنجاز مشروع تصوير المخطوطات على كلا قسميه الأصلية والمصورة (المايكرو فيلم) وتحويلها إلى النظام الرقمي العالمي المتبع في أشهر المكتبات العالمية والذي يتيح الحفاظ على المخطوطات الأصلية والاستفادة من تلك المصورات، وإعادة ترميم وتجليد تلك المخطوطات الأصلية بشكل فني ودقيق، والقيام بفهرسة شاملة ودقيقة للمخطوطات.

دمتم لرعاية العلم والتراث ودامت جهودكم على حفظها.



الأمين العام

لمؤسسة كاشف الغطاء العامة

الدكتور الشيخ عباس كاشف الغطاء

www.kashifalgetaa.com

info@kashifalgetaa.com / kashifalgetaa@hotmail.com / kashifalgetaa@yahoo.com

Tel: 00964-7801006730

Tel: 00964-33-361720

## وثيقة رقم (٣)

Republic of Iraq  
Ministry of State for  
Tourism & Antiquities affairs

بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق  
وزارة الدولة  
لشؤون السياحة والآثار

No.

العدد/١٤٢٥/٢١٩٢

Date :

التاريخ ٢٠٠٦/٨/٢٩

الى/مؤسسة كاشف الغطاء العامة

م/شكر وتقدير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.....

كتابكم ١٣٠/ب في ٢٠٠٦/٨/١٥ م  
نود توجيه شكرنا وتقديرنا العالي لمؤسستكم على ماأ بديتموه من تعاون بناء يصب في خدمة  
نفانس حضارتنا املين المزيد من اوجه التعاون ومن الله التوفيق

د. لواء سميسم  
وزير الدولة لشؤون السياحة والآثار  
٢٠٠٦/٨/٢٩

نسخة منه  
الهيئة العامة للآثار والتراث . نسخة من كتاب مؤسسة كاشف الغطاء اعلاه لاتخاذ مايلزم .....مع التقدير  
المتابعة

عماد

E-mail: [iqministry@iraqtourism.org](mailto:iqministry@iraqtourism.org)  
Tel: 964-1-7432738  
Fax: 7432738

[www.iraqtourism.org](http://www.iraqtourism.org)  
Hot line: [quikresponse@yahoo.com](mailto:quikresponse@yahoo.com)  
07803574972—07705308407—07903217382

## وثيقة رقم (٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**REPUBLIC OF IRAQ**

جمهورية العراق

مكتب رئيس الوزراء

Prime Minister Office

No.:  
Date: / /

(سري وشخصي)  
أمر ديواني ١٩٩/س

العدد: ٢٤٩٠ / ٧١ / ١٠ / ٢٠٠٧  
التاريخ: ٩ / ١٠ / ٢٠٠٧

تسبب تشكيل لجنة برئاسة الدكتور عبد الأمير عبد الزهرة الغزالي / عضو مجلس النواب وعضوية السادة المدرج أسماؤهم أدناه :

١ - السيد حيدر فرحان حسين / مدير عام دائرة المخطوطات والآثار في وزارة السياحة والآثار .

٢ - السيد أركان ثامر صالح / معاون مدير عام في مكتب رئيس الوزراء .

٣ - السيد أحمد مجيد حمود / معاون مدير عام في هيئة النزاهة العامة .

٤ - السيد طه حواد عبد الرسول / معاون مدير في ديوان الرقابة المالية .

تكون مهمتها الإشراف على عملية إستلام وتسليم الوثائق و المخطوطات الموجودة في حي اليرموك ونقلها الى المخازن المهيأة لهذا الغرض في دائرة المتاحف ، على أن تنجز أعمالها قبل يوم ٢٠٠٧/١٠/١ .

مستش  
مكتب رئيس الوزراء  
د. طارق نجم عبد الله  
مدير مكتب رئيس الوزراء  
٢٠٠٧/٩/٨

نسخة مرفوعة الى /

- مجلس النواب العراقي - الديوان / للإطلاع .. مع التقدير .
- الدكتور عبد الأمير عبد الزهرة الغزالي المحترم - عضو مجلس النواب / للفضل بإتخاذ ما يلزم .. مع التقدير .
- السيد وزير الدولة لشؤون السياحة والآثار المحترم / كتابكم المرقم ٥٩ في ٢٠٠٧/٨/٣٠ : للإطلاع .. مع التقدير .
- السيد حيدر فرحان حسين / مدير عام دائرة المخطوطات والآثار / للعلم .. مع التقدير .
- السيد أركان ثامر صالح / مكتب رئيس الوزراء / للعلم .. مع التقدير .
- السيد أحمد مجيد حمود / هيئة النزاهة العامة / للعلم .. مع التقدير .
- السيد طه حواد عبد الرسول / ديوان الرقابة المالية / للعلم .. مع التقدير .
- الأمانة العامة لمجلس الوزراء - مكتب الأمين / للإطلاع .. مع التقدير .
- وحدة التنسيق .
- المتابعة .
- إضماره الكتب الصادرة .

زهر ٩/١٠


## وثيقة رقم (٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**REPUBLIC OF IRAQ**

Prime Minister Office

No.:  
Date: / /



( سري وشخصي )

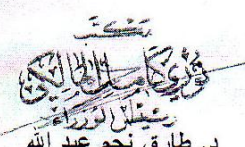
العدد ١٥٨١ / ٨ / ٣ / ٢٠٠٨  
التاريخ ٢٠٠٨ / ٤ / ١٢

إلى / وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار - الهيئة العامة للآثار والتراث  
م / تصوير مخطوطات

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

لإتخاذ الإجراءات المناسبة لتمكين مؤسسة كاشف الغطاء العامة من تصوير  
المخطوطات الموجودة في المركز الوطني للمخطوطات سواء المخزونة في أفلام  
المايكروفلم أو المخطوطات الأصلية ويتم ذلك بحضور لجنة من كل من موظفي المؤسسة  
المذكورة والمركز الوطني للمخطوطات لحين الإنتهاء من هذه العملية .

وإعلامنا .. مع التقدير

  
د. طارق نجم عبد الله  
مدير مكتب رئيس الوزراء  
٢٠٠٨ / ٤ / ١٢

نسخة منه إلى /  
- مؤسسة كاشف الغطاء العامة / كتابكم المرقم ٢٠٩ ب في ١٢ ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ / للإطلاع .. مع التقدير  
- وحدة التنسيق  
- المتابعة  
- إضبارة الكتب الصادرة

## وثيقة رقم (٦)



بسم الله الرحمن الرحيم



وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار  
الهيئة العامة للآثار والتراث  
{ المركز الوطني للمخطوطات }  
مكتب المدير العام

الى / مؤسسة كاشف الغطاء العامة

م / شكر وتقدير

يسر المركز الوطني للمخطوطات أن يهديكم أطيب التحيات ويعبر لكم عن إمتنانه لمؤسستكم ولما أبديتموه من التعاون الكبير مع مركزنا وتدريب كوادرنا على العمل لتوثيق المخطوطات بنظام الدجتل الحديث وأعارتنا أجهزة ومعدات حديثة كما جاء في كتابكم المرقم 259 / ب بتاريخ 26 / 2 / 2009 م للقيام بمشروعنا لحفظ المخطوطات بالأنظمة الحديثة ، أسهاما من المؤسسة في دعم وتطوير المركز نرجو من الله أن يوفق الجميع لما يرضيه وأن يستمر هذا التواصل خدمة لتراثنا ولبلدنا الحبيب .

عبد الله حامد محسن  
مدير عام المركز الوطني للمخطوطات  
2009 / 2 / ١٧



## وثيقة رقم (٧)

بسم الله الرحمن الرحيم



وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار  
الهيئة العامة للآثار والتراث  
{ المركز الوطني للمخطوطات }  
مكتب المدير العام

العدد : ١٤ / ٧  
التاريخ : ٢٢ / ١ / ١٤٢٩ هـ

م / امر اداري

بناءً على مقتضيات مصلحة العمل تقرر:  
إيفاد السيدين عبد الحسين حلو سريح وزهير جلوب مطير الموظفين في المركز الوطني للمخطوطات الى محافظة النجف اعتباراً من 22 - 26 / 2 / 2009 لغرض التدريب على اجهزة التصوير الحديثة في مؤسسة كاشف الغطاء العامة واعتباراً من تاريخ صدوره اعلاه

عبدالله حامد محسن  
مدير عام المركز الوطني للمخطوطات

نسخة منه الى /  
مكتب رئيس الهيئة / للتفضل بالاطلاع  
الدائرة الادارية والمالية والقانونية / للتفضل بالاطلاع  
المركز الوطني للمخطوطات / مع الاوليات  
الحولما اليه

## وثيقة رقم (٨)

Republic of Iraq  
Ministry of Culture  
State Board of Antiquities and Heritage  
National Manuscript Center



بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق  
وزارة الثقافة  
الهيئة العامة للآثار والتراث  
المركز الوطني للمخطوطات  
EMIL-na\_ma\_center@yahoo.com

العدد / ٧ / ١٤٨

التاريخ / ١٧ / ٨ / ٢٠٠٩

أمر إداري

بناءً على مقتضيات مصلحة العمل واستناداً الى موافقة السيد رئيس الهيئة تقرر :  
إيفاد السادة المدرجة اسماؤهم في ادناه الى محافظة النجف للمشاركة في الدورة التدريبية على اجهزة التصوير  
الحديثة والتي تنظمها مؤسسة كاشف الغطاء في النجف الأشرف واعتباراً من ١٨ - ٢٠ / ٨ / ٢٠٠٩ .

١- عبد الحسين حلو سريح  
رئيس قسم المايكرو فلم  
٢- زهير جلوب مطير  
مسؤول التصوير

عبد الله حامد محسن  
مدير عام المركز الوطني للمخطوطات



- صورة منه الى :-
- مكتب رئيس الهيئة للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
  - مؤسسة كاشف الغطاء .
  - الدائرة الإدارية والمالية / قسم الحسابات / التدقيق .
  - المركز الوطني للمخطوطات
  - الموما اليهم

## وثيقة رقم (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم



وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار  
الهيئة العامة للآثار والتراث  
{ المركز الوطني للمخطوطات }  
مكتب المدير العام

العدد : ٢٢/٧  
التاريخ : ١٠/٣/٢٠٠٩

الى / مؤسسة كاشف الغطاء العامة  
العراق - النجف الاشرف  
م / استلام اجهزة ومعدات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

اشارة الى كتابكم العدد 259 /ب في 2009/2/26

نؤيد لكم استلامنا الاجهزة والمعدات موضوع كتابكم اعلاه . وبهذة المناسبة نود ان نعبر لكم عن  
وافر شكرنا وامتناننا لهذة الانتفاضة الكريمة التي سنسهم فعلا في تطوير عمل مركزنا . املين من  
الله العزيز القدير ان يوفقنا لمرضاته , وان يستمر التعاون فيما بيننا خدمة لهذا التراث الجليل .

لكم منا فائق التقدير والاحترام

عبد الله حامد محسن

مدير عام المركز الوطني للمخطوطات وكالة

نسخة منه الى /  
مكتب رئيس الهيئة / للتعاضل بالاطلاع مع التقدير  
المركز الوطني للمخطوطات مع الاوليات  
الصادرة

## الصور

صورة رقم (٨) صورة تمثل المعالجة والترميم لبعض المخطوطات التالفة في  
مؤسسة كاشف الغطاء العامة



### صورة رقم (١٠) بعض محتويات مكتبة كاشف الغطاء العامة



### صورة رقم (١١) مخطوطات متضررة تمت معالجتها في مؤسسة كاشف الغطاء العامة



## صورة رقم (١٢) مخطوطات متضررة تمت معالجتها في مؤسسة كاشف الغطاء العامة



صورة رقم (١٣)



## صورة رقم (١٤) عمليات الترميم في قسم ذخائر المخطوطات



## هوامش البحث

- (١) وهي أسرة عربية صميمية في العروبة، عريقة في الشرف، ترجع إلى قبيلة بني مالك، وهي قبيلة مشهورة معروفة ينتشر أفرادها في الفرات الأوسط وغيره من الأماكن، عُرفت هذه الأسرة باسم (كاشف الغطاء) نسبةً لجدّها الكبير الشيخ جعفر مؤلف كتاب (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء) وهي من الأسر التي تقدمت في العلوم الروحية، وسبقت في الورع والزهد والعبادة، ونبغ منها رجال حازوا أعلى مراتب الزعامة والرياسة. محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ١٢٦/٣ - ١٢٨.
- (٢) ابن الشيخ عباس بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر الكبير، ولد سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، وهو أحد أعلام النجف والمقدمين من أسرة آل كاشف الغطاء، تتلمذ على يد أكابر العلماء، وله كتابات ومؤلفات فقهية وأدبية، توفي سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م. محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ٢١٠/٣ - ٢١٥.
- (٣) محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ١٦٤/١ - ١٦٥؛ طرازي، خزائن الكتب، المجلد ١/٣٠٧.
- (٤) ابن الشيخ خضر بن الشيخ يحيى... المالكي الجناحي الشهير (بالشيخ الأكبر) ولد سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م، ونشأ مجبولاً على حب العلم والفضل فجذ واجتهد حتى صار مرجعاً في عصره ومن فطاحل الفقهاء، توفي سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م. ينظر: السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ١٥/٤١٣ - ٤١٤؛ آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام، ٢/٢٤٩ - ٢٥٠؛ حرز الدين، معارف الرجال، ١/١٥٠ - ١٥٣؛ كاشف الغطاء، العيقات العنبرية، ١/٤٣ - ٥٠، ١٨٧ - ١٨٩.
- (٥) وهم: ولده الشيخ العلامة محمد رضا حتى وفاته سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م، ثم حفيده العلامة الشيخ علي حتى وفاته سنة ١٤١٢هـ/١٩٩١م ثم العلامة الشيخ عباس المتولي الحالي لها - أطال الله بقاءه -.
- (٦) دليل مؤسسة كاشف الغطاء العامة لسنة ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص ٢.
- (٧) دليل مؤسسة كاشف الغطاء، ص ٣ - ٤.
- (٨) ينظر: دليل مؤسسة كاشف الغطاء العامة، ص ٥ - ٢٥.
- (٩) ينظر: الجواهري، تاريخ المكتبات، ص ٢٥٥.
- (١٠) تقرير إخباري بعنوان: (المتحف العراقي في بغداد HD)، تم نشره في ٢٠/١١/٢٠١٤.
- (١١) كان المتحف العراقي يضم قرابة (٢٢٠) ألف قطعة أثرية، أتى اللصوص على ما يُقارب (١٥) ألف منها، وكانت أغلب المسروقات هي: تماثيل لملوك العراق القديم في فترات تاريخية مختلفة، وأحجار مختومة بأسماء الملوك والمعابد السومرية كما نُهب من مخازن المتحف حوالي (٤٧٩٥) ختماً اسطوانياً و (٥٥٤٢) عملة معدنية وأواني زجاجية، وخرز، وتعاويذ ومجوهرات، ولم تنتج من عمليات النهب سوى القاعة الآشورية الكبرى بسبب ضخامة محتوياتها، وقد استعاد العراق حوالي (٦٠٠٠) قطعة أثرية من هذه المنهوبات بالتعاون مع بعض الدول، إذ أعادت سوريا (٧٠٠) قطعة أثرية، والأردن (٢٥٠٠) قطعة، والولايات المتحدة الأمريكية (١٠٠٠) قطعة فضلاً عما أعاده بعض المواطنين، ومن ثمّ تمت عمليات صيانة وتأهيل للمتحف بعد أن تأخرت لسنوات بسبب قلة التخصيصات المالية، أُعيد افتتاحه بعد ١٢ عام بتاريخ ٢٠١٥/٣/١م أمام الزوار والمرتادين.
- تقرير إخباري بعنوان: (إعادة افتتاح المتحف الوطني العراقي)، المراسل: عبد القادر دعيماش، قناة الجزيرة، تم نشره في ٢٤/٢/٢٠٠٩، وينظر: تقرير على اليوتيوب: بعنوان (أكبر سرقة في التاريخ البشري سرقة المتحف العراقي في بغداد)، تم نشره في ١٤/١١/٢٠١٦.
- (١٢) تقرير مصور على اليوتيوب: (ألاف الوثائق العراقية النادرة في خطر)، المراسل يوسف الحسيني، قناة سكاى نيوز عربية، تم نشره في ١٠/٨/٢٠١٦، وبرنامج (أماكن لها حكاية) حلقة عن دار الكتب والوثائق العراقية، المراسل فراس الدليمي، قناة ديوان الفضائية، تم نشره في ٢٣/١/٢٠١٥.

(١٣) شهادة خاصة من مدير دار الكتب والوثائق العراقية السيد جمال عبد المجيد، وردت في تقرير المراسل يوسف الحسيني عن دار الكتب والوثائق العراقية، قناة عربية نيوز، تم نشره في ٢٠١٥/٨/١٠.

(١٤) ينظر: زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ١٢٧/٤ - ١٢٨.

(١٥) محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ١٤٧/١.

(١٦) زوين وآخرون، معجم المخطوطات النجفية، ٥/١.

(١٧) زوين، معجم المخطوطات النجفية، ٥/١.

(١٨) محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ١٤٨/١؛ زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ١٢٩/٤.

(١٩) زوين وآخرون، معجم المخطوطات النجفية، ٦/١.

(٢٠) محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ١٥١/١، ١٥٤.

(٢١) لأمثلة كثيرة عن مكتبات كثيرة تفرقت بالبيع ينظر: طرازي، خزائن الكتب، ٣٠٥/١، ٣٠٧؛

محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ١٥٢/١، ١٥٥ - ١٥٩، ١٦٩.

(٢٢) قال الشيخ علي كاشف الغطاء عن مكتبة بيت عبودي (آل شيخ مشهود): ((وقفت على جملة من

كتب آل شيخ مشهود فوجدتها في غاية الجودة، ولكن الدهر أخنى عليها فأتلفها وأصبحت مبعثرة

تلعب بها صبيانهم وأطفالهم. وقد استنقذت جملة منها وأحييتها وحفظتها من التلف وهي في خزانة

كتبي)). طرازي، خزائن الكتب العربية، ص ٣٠٦.

(٢٣) محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ١٥٤/١، ١٦٢.

(٢٤) مثل قيام محمد بن طاهر السماوي ببيع مائتي مجلد فيها خطوط القرنين الخامس والسادس

الهجري/ الحادي عشر والثاني عشر الميلادي، بسبب أزمة مالية مرّ بها أبان الاحتلال البريطاني

للإراق (١٩١٤ - ١٩١٨م)، طرازي، خزائن الكتب، ٣٠٧/١.

(٢٥) متلما فعل الشيخ موسى بن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء الذي باع مكتبة والده بعد وفاته، ووفى

بأثمانها ديون والده، وقد كانت تشتمل على كتب مذهبة نفيسة جيدة الخط، وعلى كثير من النسخ

المتعددة، وحوث نسختين من ترجمة التوراة والانجيل، وازدانت بتأليف ثمينة لا أثر لها في مكتبات

العراق، وقد اشتراها الشيخ جعفر أثناء سفره إلى الحج وتنقلاته العديدة في إيران. طرازي، خزائن

الكتب، ٣٠٤/١.

(٢٦) زوين، معجم المخطوطات النجفية، ٦/١.

(٢٧) محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ١٥٢/١، و ص ١٦٥.

(٢٨) ينظر: زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ١٢٧/٤.

(٢٩) زوين، معجم المخطوطات النجفية، ٧/١.

(٣٠) نفسه، ٥/١.

(٣١) دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة، ص ٥.

(٣٢) زوين، معجم المخطوطات النجفية، ٦/١.

(٣٣) زوين، معجم المخطوطات النجفية، ٦/١، ص ٣٠.

(٣٤) دليل مؤسسة كاشف الغطاء، ص ٣.

(٣٥) دليل مؤسسة كاشف الغطاء، ص ٤.

(٣٦) دليل مؤسسة كاشف الغطاء، ص ٥.

(٣٧) دليل مؤسسة كاشف الغطاء، ص ٨.

(٣٨) مقابلة خاصة مع: د. أحمد بن الشيخ عباس كاشف الغطاء، نائب الأمين العام لمؤسسة ومكتبة كاشف

الغطاء العامة، في مكتبته في مقر مؤسسة كاشف الغطاء في النجف، يوم الثلاثاء، ٢٠١٧/٥/٣٠

الساعة العاشرة صباحاً.

(٣٩) ينظر: الوثيقة رقم (١) جواب المدير العام لدار الكتب والوثائق ذي العدد ٧٧٧، بتاريخ ٢٠٠٦/٥/١٥ إلى الدكتور عباس كاشف الغطاء الأمين العام لمؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف بصدد التعاون العلمي.

(٤٠) ينظر: الوثيقة رقم (٢) كتاب مؤسسة كاشف الغطاء العامة ذي العدد ١٣٠/ب بتاريخ ٢٠٠٦/٨/١٧ إلى وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار بشأن التعاون العلمي والفني.

(٤١) ينظر: الوثيقة رقم (٣) كتاب وزارة الدولة لشؤون لاسياحة والآثار ذي العدد: ح/٢٨٩٩/١٢ بتاريخ ٢٠٠٦/٨/٢٩ إلى مؤسسة كاشف الغطاء العامة لشكرها على ما أبدته من تعاون مع الوزارة.

(٤٢) يقع الملجأ رقم (٢٥) المعروف باسم ملجأ العامرية في حي العامرية غرب بغداد، بُني في منتصف الثمانينات؛ لحماية المدنيين من الغارات الإيرانية إبّان الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨م)، وقد وصف الملجأ بأنه كان محصناً جداً وقد صُمم بعدة أبواب فولاذية إذا ضرب احدها تُقفل الأبواب الباقية تلقائياً، فُصف هذا الملجأ إبّان حرب الخليج الثانية بتاريخ ١٩٩١/٢/١٣ الساعة الرابعة فجراً من قبل الطائرات الأمريكية نوع (F117) بقذيفتين خارتين للكونكريت وحرارة لكل شيء بحجة وصول معلومات استخباراتية عن تحوله إلى مقر عسكري لاجتماع الرئيس صدام حسين ومعاونيه، وقد أدت هذه الجريمة إلى استشهاد أكثر من (٤٠٠) شخصا معظمهم نساء وأطفال كانوا قد التجؤوا إلى هذا المكان لحماية أنفسهم، ومن ثمّ تحول هذا الملجأ منذ ذلك التاريخ إلى متحف يروي قصة هذه الحادثة الأليمة.

ينظر: تقرير مصور على اليوتيوب لقناة بغداد الفضائية، بعنوان (جريمة ملجأ العامرية ماذا بقي منها؟)، المراسل ماهر الحمداني، قناة بغداد الفضائية، تم نشره في ٢٠١٥/٢/١٣، وتقرير مصور على اليوتيوب بعنوان (جريمة استهداف ملجأ العامرية في بغداد عام ١٩٩١ تقرير تلفزيوني ومشاهد نادرة من داخل الملجأ)، قناة الفارس العربي الفضائية، تم نشره في ٢٠١٧/٢/١٣.

(٤٣) ينظر الوثيقة رقم (٤) التي تتضمن الأمر الديواني من مكتب رئيس الوزراء ذي العدد م.ر.ن.س/٣٢٤٠٧/١٠ بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١٠ بتشكيل لجنة من خمسة أشخاص للإشراف على استلام الوثائق والمخطوطات وتسليمها إلى دائرة المتاحف وانجاز ذلك قبل يوم ٢٠٠٧/١٠/١.

(٤٤) مقابلة خاصة مع: الشيخ الدكتور أحمد عباس كاشف الغطاء، في مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف، يوم الثلاثاء ٢٠١٧/٥/٣٠ الساعة العاشرة صباحاً.

(٤٥) ينظر: الوثيقة رقم (٥) كتاب مكتب رئيس الوزراء ذي العدد م.ر.ن.س/١٥٨١/٨ بتاريخ ٢٠٠٨/٤/٢٧ إلى وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار - الهيئة العامة للآثار والتراث لتمكين مؤسسة كاشف الغطاء العامة من تصوير المخطوطات المخزونة في أفلام المايكرو فلم والأصلية.

(٤٦) مقابلة خاصة مع الدكتور أحمد كاشف الغطاء في مؤسسة كاشف الغطاء يوم ٢٠١٧/٥/٣٠م.

(٤٧) يتبين ذلك من الوثيقة رقم (٦) وتتضمن كتاب المركز الوطني للمخطوطات ذي العدد ٣٨٢ بتاريخ ٢٠٠٩/٣/١٧ الذي قدم فيه المركز شكره لمؤسسة كاشف الغطاء على ما أبدته من استعداد للتعاون في مجال التدريب وإعارة الأجهزة.

(٤٨) ينظر: الوثيقة رقم (٧) وتتضمن كتاب المركز الوطني للمخطوطات ذي العدد ١٢/٧، بتاريخ ٢٠٠٩/٢/٢٢ المتضمن ايضاً موظفيه إلى مؤسسة كاشف الغطاء لغرض تدريبهم على أجهزة التصوير الحديثة.

(٤٩) ينظر: الوثيقة رقم (٨) وتتضمن كتاب المركز الوطني للمخطوطات ذي العدد ١٢٨/٧ بتاريخ ٢٠٠٩/٨/١٧ المتضمن ايضاً موظفيه إلى مؤسسة كاشف الغطاء لغرض تدريبهم على أجهزة التصوير الحديثة.

(٥٠) ينظر: الوثيقة رقم (٩) وتتضمن كتاب المركز الوطني للمخطوطات ذي العدد ٢٢/٧ بتاريخ ٢٠٠٩/٣/١٠ المؤيد لاستلام الأجهزة والمعدات من مؤسسة كاشف الغطاء.

### قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة

- ١- كتاب (دار الكتب والوثائق) / وزارة الثقافة إلى مؤسسة كاشف الغطاء، ذي العدد /٧٧٧، بتاريخ ٢٠٠٦/٥/١٥.
- ٢- كتاب مؤسسة كاشف الغطاء العامة إلى وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار / مكتب السيد الوزير، ذي العدد ١٣٠/ب، بتاريخ ٢٠٠٦/٨/١٧.
- ٣- كتاب وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار إلى مؤسسة كاشف الغطاء، ذي العدد /ح/١٢/٢٨٩٩، بتاريخ ٢٠٠٦/٨/٢٩.
- ٤- الأمر الديواني الصادر من مكتب رئيس الوزراء، ذي العدد م.ر.ن/س/٧/٣٢٤٠، بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١٠.
- ٥- كتاب مكتب رئيس الوزراء إلى وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار / الهيئة العامة للآثار والتراث، ذي العدد م.ر.ن/س/٨/١٥٨١، بتاريخ ٢٠٠٨/٤/٢٧.
- ٦- كتاب وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار / المركز الوطني للمخطوطات مكتب المدير العام إلى مؤسسة كاشف الغطاء العامة ذي العدد ٣٨٢ بتاريخ ٢٠٠٩/٣/١٧.
- ٧- كتاب وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار / المركز الوطني للمخطوطات مكتب المدير العام، ذي العدد ١٢/٧، بتاريخ ٢٠٠٩/٢/٢٢.
- ٨- كتاب الهيئة العامة للآثار والتراث، المركز الوطني للمخطوطات، ذي العدد ٧/١٢٨، بتاريخ ٢٠٠٩/٨/١٧.
- ٩- كتاب وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار / المركز الوطني للمخطوطات، مكتب المدير العام إلى مؤسسة كاشف الغطاء، ذي العدد ٢٢/٧ بتاريخ ٢٠٠٩/٣/١٠.

ثانياً: المقابلات الشخصية:

- ١- مقابلة مع الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء نائب الأمين العام لمؤسسة، ومكتبة كاشف الغطاء العامة في النجف، في مؤسسة كاشف الغطاء، يوم الثلاثاء ٢٠١٧/٥/٣٠.

ثالثاً: المصادر المنشورة

- الأمين، السيد محسن
- ١- أعيان الشيعة، تحقيق: السيد حسن الأمين، ط بيروت، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.
- الجواهري، خيال محمد مهدي
- ٢- من تاريخ المكتبات في البلدان العربية، ط٢، بغداد، ١٤٣٣هـ/٢٠١١م.
- حرز الدين، محمد حسين بن علي
- ٣- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ط النجف، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.
- ٤- دليل مؤسسة كاشف الغطاء العامة، ط النجف، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- زوين، محمد محمود وآخرون
- ٥- معجم المخطوطات النجفية، ط النجف الأشرف، بلا.ت.
- زيدان، جرجي
- ٦- تاريخ آداب اللغة العربية، راجعة وعلق عليه: د. شوقي ضيف، دار الهلال، (بلا.ت).
- طرّازي، الفيكتنت فيليب دي
- ٧- خزائن الكتب العربية في الخافقين، دار الكتب، لبنان، (بلا.ت).
- الطهراني، آغا بزرك
- ٨- طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة)، ط النجف، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.
- كاشف الغطاء، الشيخ محمد الحسين

- ٩- العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، ط مكتبة كاشف الغطاء، النجف، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.  
● محبوبة، جعفر الشيخ باقر
- ١٠- ماضي النجف وحاضرها، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.  
رابعاً: التقارير الإخبارية والبرامج المصورة على اليوتيوب:
- ١- تقرير إخباري بعنوان (المتحف العراقي في بغداد HD)، تم نشره في ٢٠/١١/٢٠١٤.  
٢- تقرير إخباري بعنوان (إعادة افتتاح المتحف الوطني العراقي)، المراسل: عبد القادر دعيماش، قناة الجزيرة، تم نشره في ٢٤/٢/٢٠٠٩.  
٣- تقرير مصور على اليوتيوب بعنوان (أكبر سرقة في التاريخ البشري سرقة المتحف العراقي في بغداد)، تم نشره في ١٤/١١/٢٠١٦.  
٤- تقرير إخباري بعنوان (الآف الوثائق العراقية النادرة في خطر) المراسل يوسف الحسيني، قناة سكاي نيوز عربية، تم نشره في ١٠/٨/٢٠١٥.  
٥- برنامج (أماكن لها حكاية)، حلقة عن دار الكتب والوثائق العراقية، المراسل: فراس الدليمي، قناة ديوان الفضائية، تم نشره في ٢٣/١/٢٠١٥.  
٦- تقرير مصور على اليوتيوب بعنوان (جريمة ملجأ العامرية ماذا بقي منها؟)، المراسل ماهر الحمداني، قناة بغداد الفضائية، تم نشره في ١٣/٢/٢٠١٥.  
٧- تقرير مصور على اليوتيوب بعنوان (جريمة استهداف ملجأ العامرية في بغداد عام ١٩٩١ تقرير تلفزيوني ومشاهد نادرة من داخل الملجأ)، قناة الفارس العربي الفضائية، تم نشره في ١٣/٢/٢٠١٧.